

أيها الصمت أعزني لسانك



رابعة الخطيب

الإهداء:

إلى الذين رغبتم في الصمت تجعلهم يكتبون أكثر ,,,

أنا الزهرة الكئيبة
ساقها الهشة،
لونها الأصفر
أوراقها التي تنكمش
مرأةٌ تقول: إنها نضرة
ملونة ومشرقة في مكان آخر
مكان لها وحدها ,,

△△△

لا أحد يعرفني
الذين يسلكون الطريق نحوي
يلونونه بالحب والكراهية ,,

△△△

يقول البعض أننا في المستقبل
يقول آخرون أننا في الحاضر
الماضي المنسي هو الأكثر حضورًا
ذاكرتك خريطة رغباتك
تحب لمس الأشياء من طفولتك
حتى لو كبرت
حتى لو فقدت الأشياء ملمسها القديم
الماضي يمكن أن يحيا بعدنا
حتى في السماء،
أرى الآن ضوء نجوم لم تعد حية ،،

△△△

الموت لباس فضفاض
حين يرتديني

يجب عني العالم

ولا أشعر به ,,

△△△

نحو الشمس

هنالك ركضت

تبعث الطائر، الذي

تحولتُ داخلَ عينيه الواسعة،

تحولتُ إلى قفص

المنطق كان خارج الحافلة،

لم يكن هنالك من يحمينا من الاحتراق ,,

△△△

يقف العالم مقابلي

لا يمكن محوه

كأنه الوجه الذي في المرآة.

تلك الأحلام التي نسميها هربًا
إنها بخار يتكاثف
للحظات قليلة
يخفي، يشوش صورة العالم ,,

△△△

الكتابة تساعد أكثر على التذكر
الصمت حتى_
الصمت فقط يعكس ما يتحرك في الفم
إلى الداخل
الصمت كلام كثير مُقَنَّع بغياب الصوت والورق
الذين ساروا على بعد خطوات
في طريق ما، بعيدًا عن بيتهم
لا ينسون الذين في بداية الرحلة
وعدوهم بجدل ضفائرهم يومًا ما
لا ينسون الذين لَوَّنوا شفاههم بالتوت.

السير نحو الغياب

ضحك المهرجين الذي يملأ الوجه
الأيادي التي تغطي ندوب دمل الشعر
كل ذلك ولا جدوى من الهرب ,,

△△△

أحب الحرية
حين أسقط في قبضة النسيان
حين لا أكون في ذاكرة أحد.
حين أكون الملاحظة الصغيرة، المنسية
المكتوبة بخط غير مقروء
هنالك، في زاوية دفتر الوجود ,,

△△△

أشعر بالألفة

قرب أشجار الجوز والصنوبر، قرب الورد
أشعر بالأنس نحو تلك الرياح
الأحق خطواتها لحظة تهتز الأشياء.
أصوات الضفادع أغنية،
أشمُّ من خلالها رائحة الينابيع والماء
أشعر بالألفة تجاه السماء .. السماء البعيدة
أما أولئك الأشخاص لا تتفجر وجوههم
سوى بالغرابة التي تصيبيني
أصواتهم تشبه الضجيج الذي يهش العصافير
حدود المنفى معلقة في عيونهم
ظلالهم المظلمة لا مكان فيها للفراشات ..

△△△

أيها الليل
الآباء هنا لا يحبون رؤية سيقان القمر.
الأجساد مكبلّة بذاكرة ذاكرة ذاكرة... من مضوا

يخافون أن يفتحوا النافذة

يخافون الرؤيا

أن الأشجار بلا حمالات صدر

أن إناث القطط تنتقي أزواجها وتطرد آخرين

أن النور معلق في مؤخرة اليراعة

أن أجساد الزهور تنمو في حضن الرياح

تحت رعاية الشمس والنحل والفراشات,,

△△△

أيها الجسد المشؤوم

لا شيء يمحو رائحة الجذور الميتة عنك

الحجب الصفراء فوقك_

تشبه صفحات كتاب لا ينتهي

أقص واحدة فترتمي أخرى فوقها ,,

△△△

زهرة الجثة مثلك نادرة

أيتها الغربية

القرنفل، الزنابق، النرجس والياسمين

ولا حتى عطر الليل، لا تشبههم

تقف شامخة أطول من صديقاتها الأزهار

تلبس فستانا مغمس بالدم المتجمد

ولا يحمل عطرها أكثر من رائحة الموت ,,

△△△

أشعة القمر

الطريقة التي تلمس السماء بها الأرض

أشجار النخيل

حلم الأرض بلمس خدود السماء

سكون الليل

كفارة عن جعجة النهار ,,

△△△

لا ألمسك فقط بيدي
الحواس أيضاً تتصل بالأشياء
لولا عيني لم أحضن السماء،
لم أعرفها
لولا أذني ما كنت ألمس النبع
عبر صوت الماء الجاري في السواقي ,,

△△△

كل ما تفعله الرياح بالأشجار
كل ما تفعله محولات لرفعها ,,

△△△

الأشجار في بلادنا أكثر حرية من النساء ,,

△△△

أشرب الشمس التي تقطر من خصلات شعرك
أحصد العشب عن خدودك القمحية
هل تلمس ألمي وحببي في الصمت
أنا لا أعترف فقط بالخيط اللغوي الذي يربط قلوبنا
أنت لا ترى حدائق الورد،
التي تحيطنا عندما أتذكرك خارج كل كلام
بعالم لا أكون سوى أنا وأنت فيه
الكلام يسمح للآخرين باختراقه ,,

△△△

أراقب تجليات الموت
في المرأة

في العنب الذي بقي بلا قطاف
في الشمس التي رشقت دمائها في الغياب
أراقب الأصابع التي تسير عكس الوقت
أراقبها كيف تتجمد ,,

△△△

أزرع ورود بيضاء في جراحي
وأتركها هكذا تنمو
يتوارى كل شيء خلف الورود الناضجة
مثل كأن هنالك شيء ما
أكثر صدقا
ويجب، دوماً أن يظلّ خفياً
يتلوث لو أخرجته ,,

△△△

أعرف الغيم الذي يبكي في عيونك
خلسةً.

شموع عالمك الخمسة

التي تخاف عليها،

أن يطفأها الهواء المنبعث من أجنحة الفراشة
المسافة التي تعمّرها كل يوم حتى يهدمها الشوق
أعرف الحب الذي يخاف أن يسير نحو مبتغاه
مخافة التلاشي في فخ القرب ،،

△△△

أحز رقبة العالم

مرات عديدة

بعدد المرات التي ترمش فيها عيني

المعلقة في نجوم الليل ،،

△△△

القبل بذور تربُّتها الجلد
أزهارها الحمراء
هنالك في الذاكرة تتفتح
ولا تزول رائحتها ,,

△△△

لست موجودة
أركض نحو ذاتي
ركضة المطارد ظلّه
لا يمكن أبدًا امساكه ,,

△△△

أنا أحلامي بالعزلة،
أنا ريشةُ العصفور

خفتها تعني أنها لا تود أن تسقط أرضاً
أنا ضحكة المجنون مع نفسه في غرفة خالية
أنا الشجرة التي حطم أوراقها الخريف
أنا كل ما يجلس وحيداً على رصيف السماء ,,

△△△

أنام معه في السرير
لا أعرف هذا الوجه
وجه الكآبة هو أم وجه اليأس
كل ما أعرف
أنه يجعلني أشيح نظري عن كل شيء عداه
يخبرني قصص عن رحلة سأخوضها، معه
إلى خارج العالم.
يقول ما يسبق الوجود هو العدم
وما يلحقه هو العدم وما يحيطه
أن نشعر به _العدم_ لا يكفي،
علينا أن نكونه في آخر المطاف ,,

△△△

لا شيء

هذه أصوات النجوم

التي تساقطت من تاج الحلم وانطفأت.

أنتِ ملكة هذا الخراب

وعلى تاجك أن يكون مماثلاً لهذا المكان ,,

△△△

الأزهار التي ماتت في موسم ازهارها

هل تموت منتحرة؟

هل من نجمة في السماء

ترفض لليلة على الأقل ألا تلمع؟

هل مواء القطط لوم الله على خلق الجوع

هل العاصفة، هل هي الصوت

الذي يقول لغائب أو عدم، لماذا خلقتني؟؟

△△△

عندما أقرأ قصائدك
أسمع صوتك بداخلي
هو يتلو ما كتبت علي.
حين تكتب شيئاً جارحاً
لهذا السبب، أسمعك
صوت الصراخ يبدو حاداً داخل قلبي ,,

△△△

في الصباح
أغمضتُ عيني
التصقت جبيني في جبيناك
اكتشفت أن الفردوس،
على مقاس الفراش
إذ نهضت
من هناك، وقعت في المنفى ,,

△△△

كلانا نشترك في حب السماء
ربما لأنها خالية من أي شخص
كلانا نخلق بأعيننا مع النجوم، ليلاً
كلانا ربما لا نحب الوجهة لحظة نمشي
نحب النسيم وروائح الياسمين

صوت العصافير

شموخ السرو

واللون الأخضر الداكن في شجر الصنوبر
بالنسبة لي لا أحب الطريق
لا أحب الوجهة التي أذهب إليها
أحب السير ويدي ممتلئة بيدك ,,

△△△

الشعر

أن أعرف جمال العطر،

في الوردة التي تحملها_

عبر ملامحك

في إغماضة عينيك

في سقوطهما في السلام ,,

△△△

هذه الغربية

غصن الرمان الذي اخترق السور

إلى الخارج

طريق الاسفلت قاسٍ

صلابته تمنع الأعشاب النمو من تحته

المارة ليسوا أغصاناً

يضعون نظارات وقبعات مضادة للشمس

أصواتهم حتى لا تشبه العصافير ,,

△△△

اليباس يأكل كل شيء

بشكل مختلف

يبدأ اللون الأصفر من أطراف أوراق العريشة

يمتد ويمتد نحو الداخل

أما نحن

يبدأ من مركز ما في الداخل

الريشة الصفراء بعد ذلك تمتد نحو باقي الجسد ,,

△△△

البشر ينسون الحب بسهولة

يتذكرون أكثر الصمت والألم

سلال المحبة الطافحة تتبخر،

بسرعة من ذاكرتهم

وردة واحدة من الألم في السلة

لونها الدموي،

أشواكها،

رائحتها دائما لا تفارقهم ,,

△△△

يا عقلي
اصمت لا تثرثر
العالم كما أختبره _
لا يشبه ما تعلمني إياه
في الليل لا تنطفئ جميع الأنوار
القلب المتعب يظل متوهجًا.
في الغرفة المظلمة
يغط الجميع في النوم ما عدا الذاكرة
أظن نفسي هربت، حين أغفو
وها هي تلعب دور القط المتسلل نحو أحلامي
فسر لي
البرد في الصيف
كراهية الحب
النجوم الميتة التي تراقبها السماء الآن
وهي تحرق في عيني ,,

△△△

للقسوة أنواع

أن يدمي العصفور ثمار الشجرة
أن يكسر أحدهم غصنًا لا يحتاجه للكتابة والدفء
وقسوة الشجرة التي تقاوم عصف الرياح
يتراءى للعصفور أنها تهشه بعيدًا
ليفر خائفًا من ارتعاش الأوراق.
غير عامدة الشجرة، تقسو
حين تسقط أوراقها في الخريف
ولا يظل هنالك عش آمن للعصافير ,,

△△△

الطَّيْفُ الذي يزورني في الليل
زارني حتى في الصباح
أجنحته أكبر من العالم
أنفاسه تهز أجراس أحلامي
يديه غيم محمل بالمطر،
حيث تسير كفه
تنمو الأعشاب والأزهار

تفوح روائح الماء ,,

△△△

أكره المنازل،

أحب أجزاء صغيرة فقط من البيوت

النوافذ التي تبدل لونها كأفعى خلال فترات النهار،

النوافذ التي تستقبل القطط والعصافير،

زجاجها الذي يرتدي المطر

تأسرني الجهنمية المرتفعة فوق الأبواب والأسوار

عريشة العنب،

التي تنتصر على الأعمدة المعدنية

لا شيء مُفضَّل في البيت

عدا الجدار الذي يجمعنا بذواتنا

حين يغيب ظل الشجر ,,

△△△

هنالك من غمَّسَ الغيمة بدمائي

بيضاء

تشرب الصمت الذي وقعت فيه.

حين تصبح سوداء

ذاك هو فصل شتاء الكآبة ,,

△△△

امرأة الثلج في المرأة

لا يذوّبها الحرّ

تحقق بعينين متحجّرتين في وجه الشر

لا تضحك، لا تبكي

لا تريد، لا ترغب، لا تتفاجأ

ندف التعب تتساقط فوق اكتافها ووجهها،

تمحو الفم ورغبة الكلام ,,

△△△

في هذا الوقت

تسطع الأسئلة مع الضوء.

الأوراق الخضراء

هل ترقص لأنها تمسك كفّ الهواء

أم ترقص على نغمات العصفير؟

هل السماء غائمة، أم استحالت ورقة بيضاء؟

هل أنا مؤرقة، أم باب النوم مغلق في وجهي؟

△△△

الشاعر يشبهك أيتها الطبيعة

دومًا

يتأرجح بين الغضب والرقّة

قلبه حديقة ملونة

يملك شمسًا وظلالاً

يسرق من أوراق الخريف سهولة التخلي

وهجرة الطيور في فصول البرد

إنه فقط لا يشبهك في النسيان

قاسي أو رحيم

وحش أم أليف

دائمًا تلاحقه الذاكرة، عضو لا يمكن بتره ,,

△△△

لا أشعر بالوحدة

طالما القمر وجيش النجوم يتبعونني

في الطريق

لست بحاجة إلى روزنامة بأرقام

وروائح التين، المتكى على الأسوار

تقول أننا في منتصف الصيف ,,

△△△

من أنا

غير حصيلة ذاكرتي.

لا أستطيع امتلاك هوية جديدة

لأني لا أملك النسيان
كان ممكناً لو أنني أنسى،
كان ممكناً أن أكون أنا أخرى ،،

△△△

لدي حزن القصب
بدل أن يصبح نايًا
صار سورًا أصفر ،،

△△△

هذا الصباح
فاتحة للبكاء المُحمّل من الليل
للعصافير التي تحمل الدموع
في أفواهها بدل الغناء
فاتحة للتي تحاول ابتلاع السماء
حتى لا تختنق ،،

△△△

خصلات الشعر المتطايرة

في كل اتجاه،

تبحث عن رائحة الغريب

الرياح في سفرها الطويل

لعلها مرّت أسفل شبّاكه ,,

△△△

عندما أشعر بالموت

لا أعرف

هل يزورني ليسخر من إرادتي -

ضيف بلا عزيمة

أم أنني أنا من أرسلُ له الدعوات ,,

هكذا تعلّمنا

ألا نعرف الأشياء إلا من أسمائها

ألا وجود للشيء لو لم نسميه؟

أن أكتب الآن

عن كائن ما، كأنني لا أعرف اسمه

لا أعرف حتى ما اسم الشيء الذي يكسو جلده

أن أكتب الآن

عن كائن يأتي كل صباح

أتعرفه فقط بحواسي

صغير، يرفرف ويغني

يحب الأشياء التي نسميها أشجارًا،

يقف بين الحين والآخر-

على ما أطلقنا عليه حبل الغسيل.

من يعرف حقًا

فيما إذا كان "عصفور" هو اسمه حقًا ,,

△△△

الفراشات لا يسمعن سوى الضوء
الضوء الذي يمر باستمرار من النافذة
كنبي أو ملاك، يقول لي
تحركي،

الفراشات يمتن، تتخشب أجنحتهن
لو أنهنّ بقين في مكان واحد ,,

△△△

لا شيء يضاهي قسوة السماء التي تحجب نفسها
بالضباب ,,

△△△

ربما القمر المضيء بشدة
ربما هذا القمر ،
يمسك الآن يد شخص يحبه .
ربما النجوم قُبْلُ معلقة في السماء
ربما الغيوم عناقات تائهة
ربما الليل لون هارب من علبة ألوان الاشتياق ,,

△△△

أحب عينيك المذنبتين
ابتسامتك ،
شعرك الذي يشبه عقلك في التشابك
أقْبَلِك على خدك المتورم من ألم الاسنان
أحمر الشفاه المتبقي على جسدك
تلك خطوات قلبي ,,

△△△

السماء تحتي
الآن أنا سماؤها
نتبادل النجوم والكواكب ,,

△△△

يا للحسرة
لا أستطيع الهرب
لأنني لا أستطيع شق جدار العالم
لأن العالم كاملاً، بلا جدار
ولأنه بلا جدار
لا يوجد شيء خلفه ,,

△△△

يدي قلعة مهجورة

انتشرت حولها أساطير الأشباح
بين الأصابع لا عابر سوى الرياح ,,

△△△

أنا قُبلة تطفو على جسدك ,,

△△△

سُرَّتْكَ بَوَابِة صَغِيرَةَ إِلَى الْحَبِّ الْكَبِيرِ ,,

△△△

أحب صمتك

أحب الماء الذي لا يجد إناءً يتسع له ,,

△△△

كيف يؤثر القلب على الحواس
كيف تؤثر الحواس على القلب
أيهما أكثر طغيانًا،
على الآخر
هنالك رابط وثيق
بين العين والقلب
الجرح الذي تراه العين
يظهر بوضوح مفتوحًا على جدار القلب
آلام القلب، نظارة
غشاء، شيء ما يجعل العين ترى كل شيء
من منظاره ,,

△△△

يا إلهي
العصافير التي تفقد أجنحتها، تموت

الأجنحة أرواح تهبهم الحياة

لا زلت أذكره

الشحورور الأسود الذي اصطاده الجار

كان جناحه مبتور

كان يتخبط في قفصه

ماذا سنفعل؟ ماذا سنفعل؟

قلنا أنا وأخوتي

وضعنا له التوت، لكنه أضرب عن الطعام

تحت قدميه كان عصير التوت المهروس

ممتزجًا بدمائه ,,

△△△

ضوء الشمس تائه دومًا

لهذا يسقط فوق كل شيء

لو كانت له وجهة

لو كان له عنوان

كان فقط سيسقط هنالك ,,

△△△

النجوم كانت عقد السماء
الذي قطعته،
لم يعرف أن الفوضى جميلة ,,

△△△

لا تختبئي من الخريف
أنظري
أوراق الشجرة ينتظرونه
كل يوم
إلى أن يأتي ويخطفهم ,,

△△△

الوحيدون الرياح تجرحهم
أما الجرح فبوابة
عبرها يهربون إلى لا شيء ,,

△△△

لدي شخصيات كثيرة
أنا كل مشاعري
أنا البكاء، الضحك، الهديان
أنا الكآبة والنشوة
عندما ينعتني أحدهم بصخرة قاسية
يتفاجأ شخصي الطيب ويحزن
عندما يراني أحدهم حنونة
الوحش الذي في داخلي يشخر من السخرية ,,

△△△

الغيوم السوداء
هي دخان قلوب الموتى
هكذا تقول الفتاة المتربعة على سلم المنزل
حبات المطر الصغيرة
التي تنكز جلدها
منبه يرن بصوت الحياة ,,



أحب أن أؤمن بالخرافات الجميلة
أن دموع عشتار تحولت إلى بذور
أن البذور تحولت إلى خشخاش أحمر.
أن ليليث تحولت إلى زنبقة
والشمس هي قلب العالم
أن النجوم هي أرواح الموتى
كلما لمع شهابٌ داخل عيني

أتمنى أمنية وأتيقن أنها ستتحقق ,,

△△△

هنالك أصداد كثيرة في العالم
تري أي الضدين علّة الآخر
أيهما يسبق الآخر الضوء أم العتمة
الحب أم القتل! أي واحد أنجب الآخر
هل الجميل ابن القبيح
أولا الموت لم تكن الحياة ,,

△△△

أصابع الصمت
هشة مثل أوراق الصنوبر
وأنا أريد أن استعير، لسانه
لكنه بعيد مثل قمة السرو ,,

△△△

كما نراقب السماء
كأنها الفردوس غير الملموس
أيحلم القمر بزيارة الأرض أيضاً؟
دائمًا دائمًا
هكذا هو يراقبنا من بعيد.
أتساءل!

هل يمكن أن يعرف قسوة العالم ،
دون أن يختبره ،،

△△△

قلبي بركة صافية في الليل
مرآة لا تعرف اللوم
فقط تريد مما يقف أمامها

أن ينعكس بشكل حقيقي وشفيف
أن يكون هوَ هوَ،
حتى لو اتخذ بداخلي هيئة سكين ,,
△△△

أصنع الشرود صنارة الصمت
أقترب أكثر من المحاة
شعار المحاة:
على الحديث أن يكون مقتضبًا
هكذا وكأن كل كلمة في القصيدة بتلة ورد
يمكن للورود أن تقدم العطر مهما كان عدد بتلاتها ,,
△△△

الكلام أشبه بإبرٍ في بعض الأحيان
القصيدة صخرة الشاعر
لا يكل عن رفعها نحو القمة بعد سقوطها

انظر فقط لهذه القطّة
كيف تحكّ وجنتها بدفءٍ كتفك
أيمكنني أن أرسم كوخًا صغيرًا على فخذيك
نسكن هنالك

وننسى أين كنا قبل قليل
ننسى حتى بماذا كنا نفكر
ندوّن على سبورة أجسادنا
عدد القبل وجولات الأصابع ,,

△△△

الخريف هو ما يبدد غربتي
التساقط
هذا ما ذُكرَ في بطاقة هويته،
التساقط الذي يحرر، يصعد بروحي
قمر الليالي الخريفية
رفيقي البعيد الأقرب لي في العالم

أسهو لبعض الوقت عن الألم والمنفى
حين أخرج من البيت وأدخل فقاعة الهواء البارد
أصبح خفيفة بشدة، لأن روح النعناع
لحظة الشهيق تتسلل ببطء إلى أحشائي ,,

△△△

أعرف أن الأشباح موجودة
لأنني أشعر أنني غير موجودة
أنا أحدهم
عندما لا أوجد
لا أعرف من أنا
متى ولدت، أين ولماذا
كل الأماكن سواسية،
كل الساعات تتحول إلى رماد ,,

△△△

كان لدي رغبة جامحة أن أكسر شيء ما
أن أفقت جميع الأصنام التي حولي
وأمام المرأة
رأيت جميع الأصنام تقف على أصابعي
هنالك صنم كبير يجب أن ينهار
صنم نفسي!

△△△

أنتَ وردة خيالي
لا تثبت إلا حين أجلس وحدي،
رائحتها تفوح من الأغاني
صوتها اسمعه عبر صراخ لونها الأحمر ،،

△△△

ليس عليه سوى أن يخرج
ليس أمامه غير باب الكون الضيق
الذي لا يملك أي وردة يسقيها في الأرض ,,
△△△

أبعدُ العالم عن خريطتي
أسير بعيدًا عن بيت الذاكرة والوقت
يا لها من نشوة
ألا تبدأ الأشياء لكي لا تكون ,,

△△△

يا لك من محتال
أيها الخوف
هل من وجود لمن لا يخاف
السجين يخاف
الحر السجين يخاف

الحر يخاف
العصفور لا يخشى إلا أن يوضع في قفص
القوي يختار نوع خوفه ,,

△△△

فرامل عقلي لا ينفلت
أريد أن استخدم شفتي
في شيء آخر غير الكلام
أريد أن أنتظر المطر
المطر الذي يشد العشب بيديه نحو الأعلى ,,

△△△

الصمت انتحار الذي كان يحيا عبر قصائده ,,

△△△

السّماء أرجوانية

هل الأرجواني لون الله المفضل؟

لماذا يخصصه فقط لاستقبال الشمس

والأيام الجديدة

لماذا يكافئ به

أولئك الذين يحدقون فجرًا خلف النوافذ

الذين تلتصق أجسادهم بالأرض

لكنهم يلتصقون بالسماء عبر أعينهم ,,

△△△

الموت لا يشبه شيئًا

الموت بلا شكل

لكنه أحيانًا! يتخذ هيئة تابوت صغير

يوم فوق يوم، شهر بعد شهر

يكبر بمقدار سنة ,,

△△△

في الغياب

أسقط خارج السجن المربع الصغير

قياسه لا تتخطى بضع بوصات

وهو يتسع لكل العالم،

هناك

غابة من الصمت تنمو على لساني

اسمع صرير الغيوم

اغرق في فجوات سوداء على ظهر السماء ,,

△△△

في الغياب

أسقط خارج السجن المربع الصغير

قياسه لا تتخطى بضع بوصات

وهو يتسع لكل العالم،

هناك

غابة من الصمت تنمو على لساني

اسمع صرير الغيوم

اغرق في فجوات سوداء على ظهر السماء ,,

△△△

بين الحين والآخر

المجتمع عالم غريب أزوره

في مكان آخر ولدت

مقابل سماء أخرى تفتحت أزهار عيني

الهواء الذي أعرف رائحته لا تشبه هذا

قدماي طالتا في بلاد بلا مارة

لغته لا تشبه لغتي الأصلية

ظلاله بيئة قاسية على الجلد

للمجتمع قلبٌ واحد، كبير، فارغ ورث

يدق نغمة واحدة... باستمرار

أما قلبي صغير، مزدحم وفتي
لديه أغنية مختلفة، مستهجنة
بين الحين والآخر
أشعر أنني للتو سقطت هنا
في مكان ليس مكاني
لم أتعلم مسبقًا كيف أعيش فيه
التأقلم هنا صعب حتى على النباتات ,,

△△△

استقلت، مرارًا
لهذا السبب -
قدمت ورقة بيضاء
لكن مديري الشّعْر لا يوقع بالقبول!

△△△

الوهم والواقع ضدان
هكذا يشاع دومًا
لا يمكن أن يتخذ أحدهما مكان الآخر
لكن

ألا تتحول أحلامنا إلى واقعنا
كلما صدقناها
كلما عشناها أكثر
أليس الواقع هو ما نعيشه ,,

△△△

لليأس لونُ العريشة الصفراء
لليأس عُريُّ الخريف
غصنٌ مقطوعٌ من شجرة، لا يزهر
لا فائدة منه سوى أن يكون عصا في يد الجلاد ,,

△△△

الموت أحيانًا
الموت ليس إلا أوجدُ
يشبه الوجود بكثرة
أن أشعر بكل شيء
أن أرى كل شيء وألمسه بعين قلبي،
ثم لا شيء يراني ،،

△△△

القمر يحدق بي
لهذا ظلي غراب كبير على الحائط
صامت مثل عتمة الليل ،،

△△△

أيها الصمت أعرني لسانك

هكذا بقيت أناديك

ها هو الآن في فمي

الآن

يوجد حقل لما لم أقله

زهرات نهّات يغتدين علي ويكبرن

كلما كُبرن أتلاشى ,,

△△△

أنا نبتة

لا أعرف،

هل تتساءل النباتات عن المعنى؟

أشعر أن هذه البيئة لا تلائمني

لدي بر عمين

أنا وظلي

واحد يذبل ولا تلائمه شروط عالمه
والآخر تعلم الكثير من ذلك، صار ناضجًا
النباتات لا تحلم بتغيير العالم،
إنها تطلع، وتتعلم كيف عليها أن تنجو ،،

△△△

هل قلبي منتهي الصلاحية؟
أم أنك، أيها اليأس
تقتل المفاجئات ،،

△△△

يا إلهي
إلى أين يلجأ
ذاك الذي كره العالم
وكان يهرب إلى قلبه

أين يهرب وقلبه
جورية فرطها النضوج ,,

△△△

الشر ظلام مُضيء
للشر أيضاً شُعلة
هنالك واحدة لدي
تكبر في كثير من الأحيان ,,

△△△

الموت كبير
يتسع لكل العالم
عندما يزورني يصبح بحجمي
أصابعه تصبح بحجم الفراغات بين أصابعي
ذراعيه تكفي لتطويق خاصرتي ,,

△△△

بفعل القسوة

أزهار حديقتي تنقلب إلى أحجار ,,

△△△

تريد أن تنقل الشجرة

من مكان إلى مكان آخر

الرياح التي تشد الأغصان ,,

△△△

في الوادي

الأغصان التي دفعتها الرياح

حرّكت صورة القمر الساكنة في البحيرة

الأعشاب على الضفاف ارتعشن أيضاً ,,

△△△

لن أرى الحلم إلا على الحافة ,,

△△△

لا تسألوا لماذا سقطت

لأنني على أعتاب الشتاء

كنت أجلس فوق أوراق الشجرة،

أجلس وأغني

الغيوم السوداء هي الأجل لأنها ممتلئة

أحب أيضاً الأماكن الفارغة لأنها كناية عن العزلة

أحب ما هو فارغ أحياناً،

أبحث هنالك عن شيء غير موجود ,,

△△△

الاكتئاب كائن من الجن
يظهر بشكل مفاجئ
في الغرفة
يتصرف بجنون
الأوكسجين يسبب له الاختناق
يديه تحيطان وجهه،
كقشرة تغطي قطعة شوكولاتة داكنة
جسده متشنج مثل سكين ,,

△△△

أكل عيني بالهالات الدخانية أسفل عينيك
بين حين وآخر
أفترج على أغصان شجرة حينا،

في الخطوط الصغيرة التي رسمها الله على شفقتك.
دائمًا أنا غريبة في العالم
يدك عالم كبير ودافئ
العالم الذي لا أهرب منه أبدًا ,,

△△△

كانت وحيدة
قرب النبع الذي يتدفق من فم الموت
المهرجة التي فقدت قدرتها على الحراك
وجهاها تمثال ملون -
لا أدري هو خاوٍ أو حزين أم متألم
الألوان في ملابسها كانت تذوب
كل لون على حدا، ينكشط نحو الأسفل
تحت قدميها بركة من ألوان ممتزجة،
والناتج لون ترابي كلون القبور
يلوث الحذاء الذي أضحي بلا لون.

آخر كلمة قالتها

آخر كلمة قبل أن ينقلب فاها إلى لحم متيبس:

أيها الصمت أعرني لسانك ,,

△△△

أه .. هنالك أشياء لا تشفى

لا النظر إلى الغيوم

التي أفرغت حملها الثقيل البارحة

ولا غرف بعض الزرقة بعينيك

لا الحلم ولا الكتابة

هنالك أشياء لا تشفى

إلا بالانتحار بعيداً عن مشنقة العالم ,,

△△△

الطبيعة أُمي القاسية
لم تسأل إن كانت ولادتي أمر جيد.
منذ نضجت تفاحةً وعيي
في السماء الزرقاء لذاكرتي
لا وجودَ لأيِّ صفحةٍ تلتقط عناقها لي،
أحكي مع الأشجار ولا تسمعني
أضع قدمي في الساقية، سريعاً يزول أثري
الرياح تبدد رائحتي، كأن الطبيعة بلا ذاكرة
أبكي وكأنني غير موجودة أمام التي أوجدتني ,,

△△△

أزهار العدم ليست قائمة
لا سوداء ولا مرعبة
لا أزهار للعدم
إنه يخطف الأزهار التي كانت موجودة
بالتدريج يشربها،

بيددها كأنها لم تكن ,,

△△△

أيها الرب لا يحزنني أنك لست موجودًا
إنما أحزن لمحاولتهم جعلي أو من بوجودك
قبل عقدين

كان هنالك طفلة تجلس فوق السّجاد
تحادث شخصًا ما تتخيله،
تشكو له مرارة مخلوقاته
حجمه ضخّم، يشبه غيمة بلحية بيضاء
يا للبراءة

لون قلبها بلون لحيته،
لكن الكبار يصبغونه بالأكاذيب ,,

△△△

لا تسألوا

لماذا كل شيء يهتز بشكل مرعب

لماذا تتكسر حبات المطر على زجاج النافذة

وترتطم طوعًا بحتفها

لماذا الأشجار تتزينُ بعُريِّها

لماذا البرق رسم فمًا للسماء حتى تصرخ

لا تسألوا!

فالشقاء عقلُ المجنون وقد فرَّ خارجًا ,,

△△△

في الخارج

كل شجرة تحمل عصفورًا

كل عصفور يغني أغنيته

واحد فقط صامت وحائر

لون الحناء على رقبتة يبهت

أنا أغنيته التي لا تقال ,,

△△△

أحيانًا لا أشعر أن الموت شيء آخر
إنه ليس منفصلاً عني
في بعض الليالي
أسأل نفسي: من أنا؟
يرد هو بصوت خشن لا أعرف ,,

△△△

هذه الأيام
لغتي من الثلج
الأبيض هو اللون الأكثر طغيانًا
مثل ذروة الشتاء
أشياء في داخلي تتهاوى بلا ضجيج،
بصمت الثلج المتساقط ,,

△△△

الشجرة تشيب باللون الأصفر
شعري يشيب باللون الأبيض
قلبي يشيب باللون الأسود ,,

△△△

رائحة قلب تفوح من المداخل
القمر يضيئ الغابات للذئاب التي تبحث عن أزواجها
يصنع ظلالاً للقطط التي تموء بفعل اللذة
النجوم تحصي أعداد الوحيديين
أما عن البرد فإنه يلتف حول الجالسين على الأسطح
بحنوٍ وألفةٍ ,,

△△△

هذا الليل أشبه بالجنة
القمر يأخذ استدارة الزمن
هنالك لون فضي
يسيل على أفخاذ السماء
والبرد يعصر شفاه الورد
وفوقها تطفو حبات اللعاب مثل لآلئ ،،

△△△

لا أعرف
هل الزمن يأكل أم يعطي
لم يعد معي الوجه الطفولي
الأيدي والأرجل القصيرة
لدي الآن جسدٌ كبير
لكن عمري يتلاشى ،،

△△△

والداي لم يكونوا من العصابات
لكن يديهم ملوثة في الجريمة
هذا العالم ليس مكاني
لقد اختطفوني من العدم
اقتلعوني مثلما لو اقتلعوا عين غراب
أعيش في الوجود
واحدة من الأشباح،
لأن كل قطعة في جسدي تحن إلى ما قبل العالم ,,

△△△

يا إلهي
كنت أريد شيئاً غير اللغة
سيقانه طويلة
كي يطول الدموع التي لا يطالها الكلام ,,

△△△

لدي قدرة مذهلة
ربما هي بديلة للأجنحة
أغادر كل الأماكن البشعة
وأعيش وحدي بداخلي
أحضر معي فقط ما أحب إلى هناك
بقعة سرية لي وحدي
المكان الوحيد الذي لا أشارك فيه عزلتي مع أحد ,,



أصنع الأبواب دومًا
ليس تلك التي خلفها الجدران
أعمّر بابًا كي أتوه خارج العالم
أغزل بابًا بصنارة الصوف -
يفضي إلى البياض، إلى لا شيء
أفتح بابًا كي أغادر الأرض
الأرض الباردة، الخالية من سجادٍ منقوشٍ بجرحي.

أرسم بابًا مغلقًا أمام الشفاه التي تراث استدارة الليمون

حموضته ومرارته

أليس غريبًا؟

أن يحمل القبر شكل الباب

ياااه إنهما متشابهين

المعنى واحد حتى كلاهما يعني الرحيل ,,

△△△

الآن عمري ٢٦ سنة

لازلت أحاول استيعاب وجودي

كل يوم كأنه الأول في العالم

كل يوم نفس السؤال

كل باحث عن المعنى طفل يتيم

لا يزال كل يوم في صدمة عدم الفهم ,,

△△△

مدينة مرسومة على الدفتر

لا وجود سوى للخطوط السوداء

لا ألوان في أي زاوية

الوحدة

أسير من مكان إلى آخر، بين الخطوط الكثيرة

كأنني في مكان واحد

الخطوط تشبه الأعمدة

مثلما لو كنت في متاهة ,,

△△△

لأنني أحب أنا مصابة بالكراهية ,,

△△△

ترى

الأوراق الصفراء

الشجرة تُفلتها أم الأوراق هي التي تتخلى.
وعمل العين البصر أم التقاط الذكرى
هل العالم يخلقنا أو نحن من أوجدَه
أنشتهي الجميل أم أن الجميل يشتهينا،
ولهذا يجذبنا إليه
هل نكسر حدّة الوقت بحصى اللّهُو،
أم أن الوقت يكسرنا ولا شيء يقهره
هل أعرف من أنا؟ أم هي أنا باب العدم
لا شيء خلفه ولا يمكن لمسه أو معرفته ,,

△△△

أكتب كي استهلك ما خلف الكلام
كتبت عن الموت حتى لا أخافه
استهلك الكآبة حين كتبت
نقلت اللون الأسود من قلبي إلى مكان آخر
دربت جسدي على السم

حين قلت في الليالي
أيتها الصفحات البيضاء تجرعي ما لدي
عندما أرسم حروف كلمة غياب أختفي بالتدريج ,,

△△△

هنالك شعلة من القسوة
تتأجج في أيام كثيرة
حتى لا أدع قلبي غاضبًا
أكسر أضلاع الليل بالأخيلة
أصير إلهًا سلبيًا، يدمر بدل أن يبتكر
العالم لوحتي التي خلقتها وندمت
أطليها بالأبيض
لم يعد هنالك بداية، لا وسط ولا نهاية
وفوق ذلك البياض أرسم نارا
كي يحترق كل إله يحب أن يصنع الأكوان.
لم أرى الخالق الذي صنع العالم والانسان

لقد رأيتَه في الإنسان مضطرب، هلع وتائه
يعاقب غيره لأنه مشغول عن نفسه
لا يحب أن يرى صورته التي جسّدها خلقه
ألا يقولون أن الإنسان على صورته!

△△△

الجبال ظهرت
عندما ارتفعت الأرض
كي تلمس الشمس البعيدة
القمم العالية حلم التراب أن يلمس الغيم،
أن يستحم بالزرقة ,,

△△△

لا أعرف إن كنت ستحبني، أيها الغريب
لو لم تخلقني من جديد

ربما لو لم تصنع واحدة على أنها أنا
لم تكن لتتقاطع طرقا
ولن تمتزج أنوارنا
لأنني أعرف أن أفكارك عني هي أفكارك
الفتاة التي في خيالك
يا ترى
إلى أي حد تتطابق مع نسختي الأصلية ,,

△△△

الكثير من الشعر ،
كثير من الصمت
العاطفة التي تفيض تبتلع نفسها ,,

△△△

لا أبحث عن وطن بالخارج

وطني خيالي

سكانه الكثير من الأحلام

كل ما ليس بداخلي منفى ,,

△△△